

السر وراء إسرائيل الروحية وإسرائيل الكتابية

فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنْ الْقِسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلُؤُ الْأُمَمِ، وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُنْقَذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنِ يَعْقُوبَ (رو 11: 25-26)

استمع إلي ما يقوله نبي الله عن هذا الأمر:

قال الكتاب المقدس: " أن كل إسرائيل ستخلص ولكنه لم يقصد الآن إسرائيل التي بالجسد ولكن إسرائيل الروحية. لأن هبات الله ودعوته هي بلا ندامة." أليس هذا ما قاله الإنجيل؟ فهذا صحيح أن كل إسرائيل سوف تخلص، كل واحد منهم له خلاص. كيف سنصبح إسرائيل؟ بموتنا مع المسيح مأخوذين من نسل إبراهيم فنحن ورثه طبقاً للوعد الموجود في رسالة غلاطية "فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ (غلاطيه 3 : 29)

وكما قال بولس الرسول في رسالة رومية أن ليس اليهودي في الظاهر هو يهودي بل الروحي هو اليهودي. هذا هو الوعد الذي نتمسك به إننا من نسل إبراهيم من خلال وعد الله بقبول المسيح مخلص شخصي. ولقد أشار الأخ برانهام إلى (رو 11: 25-32) كما أشار إلى (غلا 3: 27-29) وقد ذكر وركز بوجه الخصوص على عدد (29) والذي يقول "فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ" ومن ناحيه أخري لقد قرأنا في (رو 2: 28-29) "لَأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ،

وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدَحَهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ
مِنْ اللَّهِ. " أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَقْرَأَ أَيْضاً (أَع 7: 51) وَخِصُوصاً (فِيلِيبِّي 3:3)
"لَأَنَّنا نَحْنُ الْخِتَانُ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللَّهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا
نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ"

الكلمة اليونانية ثنائية تعني " تشريعين مختلفين " وهذا تماماً ما لدى الله فالله
لديه تشريعين أو قانونين, واحد منهم قانون الموت والأخر قانون الحياة.
لكونك تتبع الله وتخدمه وتعبده هذه هي الحياة ولكونك ترفضه هذا هو
الموت. فيوجد قانونين لله, إحدى تلك القوانين جعلت للإعتراف إلى العالم في
جبل سيناء, لقد أعطى الله الناموس لموسى وإسرائيل كما ذكر في (خر 19)
وكان الناموس لا لكي يساعدهم بل ليشير ويلفت الانتباه إلى أنهم خطاة (رو
7: 7-25). حتى هذا الوقت لم يكونوا يعلموا ما هي الخطية ولم يعرفوها إلا
بالناموس ولا يوجد قانون بلا عقوبة, ولا يسمى القانون قانون من غير
وجود عقوبة ولذلك كان التعدي على الناموس (قانون الله) هو الخطية, وقد
كانت أجرة الخطية الموت (رو 6: 23), لذلك لم يحسب لهم معصية أو
تعدي حتى وضع الله لهم ناموساً. فعندما لم يكن قانون يقول أنك لا تستطيع
أن تجرى أكثر من عشرين ميل في الساعة فأنت بذلك تستطيع أن تجري
أكثر من عشرون ميل في الساعة, لكن عندما يكون هناك قانون يقول لا
تفعل ذلك فبالتالي هناك عقوبة يتبعه.

الآن إن ناموس الموت هو الوصية التي أُعطيت لموسى على جبل سيناء
والتي تقول أن الإنسان ميت بسبب الخطية والتعدي على ناموس وقانون الله
ولكنه لا يوجد خلاص من العقوبة في وجود الناموس ولكن الحل الوحيد هو
أن يضعك الشرطي في الحبس وليس في يدك شيء تفعله لكي تخرج. وبعد
ذلك أعطى الله قانوناً آخر على جبل الجلجثة, حيث حمل يسوع عنا الخطية

ودفع ثمنها وأخذ العقوبة بدلاً عنا ليس بدون قانون لكن بالنعمة أنت خلصت بنعمة الله من خلال علمه السابق (أف 2 8-10).

وكما نري إن سفر الخروج يتكلم عن هذين القانونين لقد كان هناك قانونين واحد منهم قانون الحياة والآخر هو قانون الموت ، وقد كان هناك أيضاً عهدين قطعهما الله مع الناس. واحد منهم قطعه الله مع آدم ولكن كان بشرط " أفعل هذا ولا تفعل ذلك " وقام آدم وحواء بكسر هذا العهد فى جنة عدن (تكويين 3 : 3-11) وبعد ذلك قطع الله العهد الثانى مع إبراهيم وكان هذا العهد بلا شروط ، وكان لا يتعلق بما فعلت أو بما ستفعل " لقد فعلتها بالفعل " (تك 13 : 14-18). هذه هى النعمة وهذا هو قانون الحياة (رو 8 : 1-2) **إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ 2 لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنَ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ.**

ن الله قد قطع هذا العهد من أجل إبراهيم ومن أجل نسله من بعده. كما قال الإنجيل " أن كل إسرائيل سوف يخلص " ولكن هذا لايعنى اليهود فقط، كما قال الرسول بولس " أن اسرائيل الداخلية أو اسرائيل الخارجية والتي تخص نسل إسحق بالتناسل. ولكن تشريع الله الذى كان من خلال المسيح والذى يخص نسل إبراهيم لقد خلص كل نسل إبراهيم من اسرائيل بالنعمة فى المسيح يسوع وهذا هو عهد الله الثانى ولكن كل هذه الأشياء كانت تنذر بمجئ المسيح .

سؤال: هل كل يهودى ولد منذ مجئ المسيح سوف يخلص؟

لا ولن يخلص أحد إلا فقط الذين كُتبت اسمائهم فى سفر حياة الخروف قبل تأسيس العالم سواء كان من اليهود أو الأمم. لقد أخفى الكتاب هذا السر ولكن الكتاب أظهره الآن فقط ليس كل شخص باسمه ولكن سر الكتاب كان فى وقت المناداة بالاسماء . هل فهمت ذلك الآن؟

لم يقل الكتاب يا فلان أو يا فلان أنت قد خلصت في زمن الكنيسة الفلانية أو في زمن أورمان نيفيل أو أياً كان. لا لم يقل الكتاب ذلك بل هو فقط أفشى السر بأنه أعلن لنا اسم الموضوع. ولكن نحن أنفسنا بالإيمان نؤمن في ذلك. وقد قال الأخ برانهام في مثل ليوضح ذلك " إنه يوجد شخص واحد في عائلة جيفرسون فيل سيخلص " ومن الواضح أنه يحاول أن يوضح ذلك في مثل أن هذا الكلام ليس حقيقياً إذ ربما خلص آلاف من الناس . أنا لا أعرف وأنا شخصياً أتمنى أن كل شخص ينال الخلاص ،أتري؟ أنا لا أعلم ولكن في قرارة نفسي أريد أن أؤمن بذلك. نعم أقر إنى أنا هذا الشخص الذى نال الخلاص، هل أنت تؤمن بهذا الأمر عن نفسك أيضاً. إذا لم تؤمن بذلك فهناك شئ خاطئ في إيمانك. فبذلك أنت غير متأكد مما تفعله. كيف ستواجه الموت وأنت غير متأكد إنك خلصت أم لا؟ كيف ستتجراً وتقول إلى الرجل العاجز أو الأعمى أو المنحى : " هكذا يقول لك الرب قم وانهض, يشفيك يسوع المسيح "؟ كيف ستقف أمام هذا الجسد المائت أمامك من ساعات وساعات طوال قائلاً له " هكذا يقول لك الرب انهض وقف على قدميك "؟ يجب عليك أن تعلم ما أنت تتحدث عنه، . حسناً قد تقول أن كل شئ إنتهى بسبب الموت، حسناً ولكن عندما تقول كلمة الله أن كل شئ سيكشف ويعلم وأنك تقول أنني متأكد من ذلك علماً أن الله فحينها سيغير الأشياء . هذا صحيح ولكن الآن ليس كل اليهود سوف يخلصوا؟. لا ياسيدى أنهم سوف لا يخلصون، ولكن سيخلص فقط

عندما يتكلم عن اليهود فهو يذكره كاسم فقط وفي إعتقادي أنهم قد أطلق عليهم هذا الاسم بعد ما تركوا السبي البابلي. لقد أطلق عليهم نبوخذ نصر اسم اليهود في بداية وجودهم فى السبي لأنهم ينتمون إلى سبط يهوذا. لكن الآن إسرائيل مختلفة . فإن إسرائيل واليهود مختلفين تماماً عن بعضهم ، فليس كل يهودى هو إسرائيلى . هو فقط يهودى، أن بولس لم يقل إطلاقاً أن

كل يهودى سوف يخلص ولكنه قال إن كل إسرائيلى سوف يخلص. لماذا؟ لا لأن اسم إسرائيل هو بديل كلمة الفداء فى كل العصور السابقة ، وكل إسرائيل (المفديين) سيخلصون ولكن ليس كل اليهودية ستخلص وهكذا بالمثل بالنسبة إلى الأمم, ليس كل الأمم ستخلص. يوجد آلاف المرات وآلاف من الناس وكذلك ملايين من المنظمات التى يُطلق عليها مسيحية ، كنيسة المسيح ، واسماء مثل ذلك كثيره وهذا لا يعنى إنهم شئ واحد وأنهم جميعهم سوف يخلصون أو لهم خلاص. يقول البعض حسناً إذا لم تنتمى إلى هذه المنظمة أو إلى هيئة معينه, وإذا لم يكن اسمك مُدرج فى كتابنا فانت ضال. وكما قال الكتاب المقدس فى رسالة روميه "فإذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذى يرحم " (رو 9 : 14-23)

الطريق الوحيد الذى يمكنك به أن تخلص هو عن طريق معرفة المسيح معرفه قلبية مجاهرة وكنيسة المسيح نفسها لا بد أن تُعلن ذلك. وهذا بإعلان الله الكلمة لك عن نفسه، فإن الله هو الكلمة. كيف تعرف أنه إعلان الله لك؟ أن الله الكلمه يعيش فيك ويعبر عن نفسه من خلالك. ومن خلال علم الله السابق هو يعلم الكنيسة التى ستذهب معه إلى مجده وأن هذا هو الشخص الذى سيخلص. قد تقول نعم أنت على حق ولكن أنا شخص مُخلص وايمانى مرتكز عليه ، ولكن انظر إلى حياتك أى حياه تعيشها أنت الان ؟ أرأيت أن حتى حياتك غير ملائمة للحياه هناك. فإن إعتقادك خاطئ وغير حقيقى لقد بنيت بيتك على الرمل ليس على الصخره يسوع، ومع أول عاصفه ستهدم سوف ينهار. دع الكلمة هى التى تكشف وتعلن لك ذلك. قد تقول " كنيستى لا تعلم هذا التعليم"، وهذا لا يعنى إلا ان إرتكازك ليس على الصخر، أنت تبني إيمانك على الرمل.(متى 7:27) (متى 16 13-16)

حسناً هل معنى ذلك أن الأربعة والأربعين ألف مُعينين سابقاً؟. نعم ياسيدى هذه هي إسرائيل ولكنها إسرائيل الروحية. فكر في ذلك معي إنه قد يوجد ملايين منهم هناك، إنني قد لا أعلم كم عدد المفديين من الإسرائيليين هناك لكن على حسب توقعي أن معظمهم هناك وهذا ليس معناه إنهم جميعهم خلصوا لأنهم من اليهود، ولذلك لاحظ هذا أن الأربعة وأربعين ألف هم المفديين بعلم الله السابق المختوم بالروح القدس (رؤيا 7: 2-8). أينعم ياسيدى هذا حقاً بالضبط . حسناً إذا لم أجابك حسناً بالرد الذي يناسبك فقد أكون مخطئاً، ولكن هذا أفضل ما لدى من معرفة.

مره أخرى، من هو نسل إبراهيم؟ نحن هو نسل إبراهيم الذين متنا مع المسيح. لقد ورتنا مع إبراهيم كل المواعيد التي أعطها الله له ولنسله ، وعندما أتى الامتحان فشلنا جميعاً. ولكن لم استطع أن أتخيل كيف أن البذرة الحقيقية والنسل الحقيقي لإبراهيم سوف يفشل في الإختبار، لقد كانوا كالنبلاء المخلصين وفعلوا كما فعل إبراهيم، ولكنهم فشلوا في النهاية. قد تعتمد على إنسان مثلك ولكن لا تنسى أن الإنسان غير معصوم من الخطأ ولكن الله فقط معصوم من الخطأ. قد لا يخطأ الإنسان عمداً ولكن يمكن أن يخطأ وقد يسمح الله أن يهز إيمانك في الإنسان لكي تعلم أن إيماننا غير معتمد على حكمه بشرية ولكن معتمد على قوة قيامة المسيح من الأموات، حيث خرج بقية النسل الحقيقي لإبراهيم وبذلك امتلكوا الوعد، لأنهم لا يمكنهم أن يكونوا نسل إبراهيم إلا بقبول الروح القدس (1كو 12: 13). فبدون الروح القدس لا يمكنهم أن يكونوا نسل إبراهيم. "إذاً اللذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم المؤمن" (غلا 3: 9). لا يهم أن هذا ما يحدث أو حتى يحدث النقيض لأن المؤمن لا بد أن يمضي في طريقه مباشرة .

اللغز هو الكتاب المقدس، هي حقيقة تم إخفاؤها من قبل الآن وقد تم الكشف عنها بشكل إلهي ، ولكن لا يزال هناك عنصر خارق للطبيعة على الرغم من

الإعلان. أعظم الأسرار هي: الرابع هو سرّ كنيسة العهد الجديد كجسد واحد مؤلف من اليهود والأمم. رسالة بولس إلى أهل أفسس ٣: 11 ، رومية ١٦ : ٢٥ ، وكذلك أفسس ٦ : ١٩ ، كولوسي ٤ : ٣.

(غلاطيه 6: 15-16) " لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ . فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هَذَا الْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللَّهُ".